بل نصبهما على انهما مفعولا اعطيت المقدرة لا يتوقف علي
وساطة الا لانه استثنا مفرغ فلو اسقطت الا فقلت
ما اعطيت عمرا درهما جاز عملها في الاسمين بخلاف عمل
العامل في المستثنى الواقع بعد الا فهو متوقف على وساطتها
قلت الحالة التقديرية انما ذكرها ابن السراج لما
اعرب هما بدلين فاسقط المبدلين وصار كان التقدير
ما ذكره وابن السراج قايل بان حرف الاستثنا لا يستثنى
به الا واحد حتى انه قال قبل في للاثنين ما قام احد الا زيدا
الا عمرا انه لا يجوز رفعهما لانه لا يجوز ان يكون لفعل واحد
فاعلان مختلفان يرتفعان به بغير حرف عطف فلا بد
ان ينتصب احدهما والظاهر ان الشيخ اراد ان يشرح كلام
ابن السراج لا ان يرد عليه ثم قال الشيخ ذهب الزجاج
الى ان البدل ضعيف لانه لا يجوز بدل اسمين من
اسمين لو قلت ضرب زيدا المراة اخوك هندا لم يجز
قال والسماع على خلاف مذهب الزجاج وانه يجوز
بدل اسمين من اسمين قال الشاعر

فلما قرعنا النبع بالنبع بعضنا • ببعض ابت عيدانه ان تكسرا

ورد ابن مالك على ابن السراج بان البدل في الاستثنا
لا يمنع اقترانه بالا بجنى وهو قد نحا اخذ احد زيد
بغير الا وقد يجاب عن ابن السراج بان الذي لا بد من
اقترانه بالا هو البدل الذي يراد به الاستثنا اما هذا
فلم يرد به معنى الاستثنا بل هو بدل من متنفي خرجت
الا عليه لفظا وهي في الحكم متاخرة وحاصله انه
يلزم الفصل بين البدل والمبدل بالا ويلزمه الفصل

بين

١٧٦

بين الا وما دخلت عليه بالبدل مما قبلها والشيخ تعقب
ابن مالك بكلام طويل لم يرده ولم يتلخص لنا من كلام احد
من النحاة ما يقتضي حصر ذلك وقد قال ابن الحاجب في شرح
المنظومة في المواضع التي يجب فيها تقديم الفاعل في قوله
اذا ثبت المفعول بعد منفي خلا ازم تقديمه نوعي قال كقولك
ما ضرب زيد الا عمرا فهذا مما يجب فيه تقديم الفاعل لان
الغرض حصر عمرو بية زيد بعمرو خاصة اي مضروب لزيد
سوى عمرو فلو كان له مضروب اخر لم يستقم بخلاف العكس
فلو قدم المفعول على الفاعل انعكس المعنى قال فان قيل
ما المانع ان يقال فيهما ما ضرب الا عمرا زيد ويكون فيه
تقدم المفعول على الفاعل قلت لا يستقيم لانه لو جوز
تعدد المستثنى المفرغ بعد الا لكنا نقول ما ضرب الا زيد
عمرا اي ما ضرب احد احدا الا زيد عمرا لكان الحصر فيهما معا
والغرض الحصر في احدهما فيرجع الكلام بمنزلة الى معنى
اخر غير مقصود وان لم يجوز كانت المسيلة الاولى
ممتنعة لبقايها بلا فاعل ولا ما يقوم مقام الفاعل
لانا لتقديره ضرب زيد فيبقى ضرب الاول بغير فاعل
وفي الثانية يكون عمرو منصوبا بفعل مقدر غير ضرب
الاول فيصير جملتين فلا يكون فيهما تقديم فاعل على
مفعول هذا كلام ابن الحاجب وليس فيه تصريح بنقل
خلاف ورايت كلام شخص من العجم يقال له الحديثي
شرح ونقل كلامه هذا وقال لا يخفى عليك ان هذا
الجواب انما يتم ببيان ان زيدا في قولنا ما ضرب
الا عمرا زيد وعمرا في قولنا ما ضرب الا زيد عمرا
يمتنع ان يكونا مفعولين لضرب الملفوظ ولم يتعرض

Copyright © King Saud University